

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 10 @ قوله تعالى ^ (يستلونك عن الخمر والميسر) ^ فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ! 2 2 ! وحكى أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغنى عنك انك تستعمل الخمره وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك فقال أما الشأن فلست فى شأنه وأما قولك انى أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان ا جعل لى رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشربها فى محلها وهذا من باب الغلوى المداعبة والا فقدره يجل عن كل هذا وينقل عنه فى هذا الباب أشياء غريبة أخر ولعلها مصنوعة وقد ولى مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبني منها قصيدة كان أحمد ابن شاهين الدمشقى مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطلعها % (بنا منك ما بالربع من وجد مغرم % سوى أننا نشكوا ولم يتكلم) % (شكونا له وهنا فطلت ركابنا % تميد بنا أكوارهن وترتمى) % (ورحنا نواليه بصوب غمامة % من الدمع تغنى عن سمال وزمزم) % (هى الدار دار المالكية والهوى % تجل بأن توطا بخف ومنسم) % (سقى ا أياما صحبت بربعها % جآذر بانت فى عرينة ضيغم) % (غرمت شبابى والشباب تعلقة % ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم) % (وما الشيب شيب العارضين وانما % هى النفس شابت بين جنبى فاعلم) % (هرمت ولم يعل المشيب عوارضى % ولكن من يهجر وعيشك يهرم) % (على انها الايام تلعب بالفتى % فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم) % (لحا ا ذى الدنيا حديثا السامر % ونصرا لمظلوم ويسرا لمعدم) % (طلبنا بها مقدارهمات صدرنا % فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم) % (ولو أن كفى قد أميظت بهمتى % لطال الى نيل السماكين معصمى) % | يقول فى مديحها % (فىا عالما فى ثوبه كل عالم % وما الدهر الا فى مقام التعلم) % (% ليهن قضاء الروم حين وليته % ببسطة علم مثل رأيك محكم) % (ويهن بنى الدنيا جميعا فلنهم % لقوك وقد وافوا لاعظم منعم) % (ف ا أقلام بكفك أصبحت % تجول بتفسير الكتاب المكرم) % (و هذا السعى اذ رحت منشيا % لحاشية قد أوضحت كل مبهم)